حزنه عليه، حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فقال له: «يا عثمان، إنّ ا (تبارك وتعالى) لم يكتب علينا الرهبانية، إنّما رهبانية أُمّتي الجهاد في سبيل ا».[111] (66) مناقب آل أبي طالب: ابن عبّاس ومجاهد وقتادة في قوله: (يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات) [112] الآية أنّها نزلت في علي، وأبي ذرّ، وسلمان، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وسالم. إنّهم اتّفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلوا اللحم، ولا يقربوا النساء والطيب، ويلبسوا المسوح، ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، وهمّ بعضهم أن يجب مذاكيره! فخطب النبي (صلى ا عليه وآله) قال: «ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا؟! أما إنّي لست آمركم أن تكونوا قسّيسين ورهباناً فإنّه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتّخاذ الصوامع، وإنّ سياحة أُمّتي ورهبانيتهم الجهاد».[113] (67) عوالي اللئالي: روي في الحديث أنّ النبي (صلى ا عليه وآله) قال: «إنّ سياحة أُمّتي في الصوم، ورهبانيتها الجهاد ».[114] (68) الأمالي: قال أبو ذرّ (رضي ا عنه): دخلت يوماً على رسول ا (صلى ا عليه وآله) هو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت وحدته... قلت: يا رسول ا، أيّ الأعمال أحبّ إلى ا (عزّ وجلّ) ؟ قال: الإيمان با، ثمّ الجهاد في سبيله»... قلت: يا رسول ا، زدني. قال: «عليك بالجهاد، فإنّه رهبانية أُمّتي».[115]